Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

التاريخ ..... Date. ..... الرقم No. .....

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٠٤ ف ٨٢٢/٤
العنوان (شرح أحاديث بنزهة شريفة)
المؤلف لم يعلم اسمه
تاريخ النسخ أوائل القرن ١٤ هـ
اسم الناسخ
عدد الأوراق خمسة وعشرون
ملاحظات تبكي

King Saud University
1957 سعود

Copyright © King Saud University

٦ر٣ر٢١٣ ش (شرح أحاديث نبوية شريفة) ، لم يعلم الشـــارح .
كتبت في أواخر القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٤٠٤٠ ١٠ ق ٢٥ س ٢٥ر٥ × ١٨ سم
نسخة حسنة، خطها نسخ حسن ، ناقصة الأول والآخر
١- الأحاديث السنية الاخـــرى أ- تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

٤-٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم
لن يعدو امرؤ ما كتب له فاجملوا فى الطلب وان العمر محدود
لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال
محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح
العمل ايها الناس ان فى القناعة لسعة وان فى الاقتصاد
لبلغة وان فى الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب
الشرح لن يعدوه اى لن يجاوزه ولن يتعداه فاجملوا فى الطلب
اى ارفقوا فيه ولا تثقلوا فبادروا اى فسارعوا النفار الفراغ
والفناء والأجل مدة العمر محصاة اى معدودة محسوبة
لن يهمل اى لن يترك ولن يطرح قال ابن عباس رضى الله عنه
ان الله يمهل ولا يمهل الاقتصاد الاعتدال والتوسط فى المعيشة
وغيرها وفى الحديث ما عال من اقتصد اى ما افتقر من اعتدل
فى معيشته البلغة ما يتبلغ به من العيش اى يكتفى به على قلته
الزهد عند اهل الحقيقة بغض الدنيا والاعراض عنها وقيل
هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة وقال الجنيد هو
خلق اليد من الدنيا وخلو القلب من طلبها وقيل هو ترك
ما يشغل عن الله وقيل هو ترك كل ما سوى الله وقال سفيان
الثورى واحمد ابن حنبل وغيرهما الزهد قصر الامل فى
الدنيا وقيل حقيقة الزهد لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم فالزاهد هو الذى لا يفرح بموجود
من الدنيا ولا يحزن على مفقود منها

الحديث الثالث عشر

عن انس ابن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض خطبه او مواعظه
اما رايت المأخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمأنينة
الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى انتهم

مطلب
حديث جامع
لمعان شتى
١٣

مطلب
حديث معظمه
الحث على حفظ الحكمة واهلها
١٤

رسل ربهم فلما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا
قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا فلم يغن الندم
وقد جف القلم فرحم الله امرءا قدم خيرا وانفق قصدا
وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى
امرة نفسه فلم تهلكه **الشرح** الفترة الغفلة المزعج المقلق
مخرج من مكانه الطمانينة السكون والمراد باقامتهم
على الشبهات اقامتهم على ما اشتبه عليهم من امور
الدين من غير تورع وتحرز جنحوا مالوا ومنه قوله
تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها **والمراد** بمجئ رسل ربهم
مجئ الملائكة اليهم لقبض ارواحهم اما بنزول عذاب
او بغيره املوا يعنى رجوا وتوقعوا ولا الى ما فاتهم يعنى
من اعمال الآخرة او من اعمال الدنيا خلفوا اى تركوا خلفهم
بعد موتهم فلم يغن الندم اى فلم ينفع **قوله** وقد جف القلم
يعنى انقطعت كتابته والمراد به اما القلم الذى كتب فى اللوح
المحفوظ بامر الله تعالى كل كائن من اول وجود العالم
الى قيام الساعة او القلم الذى الملكان الحافظان اعمال
العبد فانه يجف بموت العبد اى تنقطع كتابته فجفاف
القلم كناية من انقطاع الكتابة لانه من لوازمها **قوله**
وانفق قصدا انفاقا اى انفاقا عدلا لا اسرافا ولا تقتيرا
كما قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الآية
والقصد العدل والقصد ايضا المعتدل يقال رجل قصد
اى معتدل القامة لا طويل ولا قصير والامرة بالكسر
مصدر الامير كالامارة ومعناها الولاية والسلطنة ومعناه
انه لا يطيع نفسه فيما تأمره به من السيئات **الحديث**
الرابع عشر عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تقابلوا ظالما
فيبطل فضلكم ولا تراؤا الناس فيحبط عملكم ولا
تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة
امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه
وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا
انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله
بمثلهما الصمت وحسن الخلق **الشرح** الحكمة العلم الدينى
وقيل سداد القول واحكام الفعل **وقال** ابو حنيفة
رضى الله عنه هى العلم باحكام الدين بدلائلها **وقال**
الشافعى رحمه الله الفقيه العالم بالاحكام الشرعية
والحكيم العالم بادلتها وقال الغزالى الفقيه العالم بظواهر
الاحكام والحكيم العالم باسرارها فكل حكيم فقيه
وليس كل فقيه حكيما مثاله ان الفقيه يعلم وجوب
الصوم بقوله تعالى كتب عليكم الصيام وقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه والحكيم يعلم مع ذلك
ان سر الصوم هو قهر النفس وكسر الشهوات والتخلق
باخلاق الله تعالى واخلاق الملائكة وغير ذلك من
الاسرار المذكورة فى مواضعها وغير اهل الحكمة هو
الذى لا يفهمها ولا يعقلها ولو كررت عليه بحلك
واعوجاج فى ذهنه وفساد فى ادراكه والذى يفهمها
ايضا ولا يعمل بها لغلبة شهواته على عقله فكلاهما
ليس اهلا للحكمة فاعطاؤهما اياها يكون ظلما لانه
وضع الشئ فى غير موضعه واهل الحكمة هو الذى يفهمها
ويعقلها ويعمل بها وفى رواية اخرى بعد قوله فتظلموهم

كونوا كالطبيب الرفيق الذى يضع الدوآء فى مواضع الدآء
وفى لفظ آخر من وضع الحكمة فى غير اهلها جهل ومن
منعها اهلها ظلم ان للحكمة حقا وان لها اهلا فاعط
كل ذى حق حقه وعن عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجوهر
فى اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر ومن كره
الحكمة فهو شر من الخنزير وقال يحيى ابن معاذ الرازى
رحمه الله اعرف لكل واحد من نهره واستفد بكاسه
وقال الشيخ ابو طالب المكى رحمه الله كل لكل عبد بميزان
عقله وزن له بميزان علمه حتى تسلم منه وينتفع بك
والا وقع الانكار لتفاوت المعيار وعن النبى عليه السلام
انه قال ان لكل شئ عند الله حرمة ومن اعظم
الاشياء حرمة الحكمة فمن وضعها فى غير اهلها طالبه
الله تعالى بحقها ومن طالبه خصمه قوله ولا تعاقبوا
ظالما حث على العفو والصفح والتجاوز ليثبت الفضل
للعافى على المعفو عنه الرياء النظر الى الخلق فى
الطاعات وهو ضد الاخلاص الذى هو تصفية الطاعات
عن النظر الى الخلق وقيل هو ان يكون طاعة للانسان
احسن واتم من طاعته فى خلوية الرياء ترك العمل لاجل
الناس فاما العمل لهم فهو شرك والاخلاص الخلاص
من هذين فيحبط عملكم اى فيبطل ثوابه المراد بمنع الموجود
منع كل ما يقدر عليه الانسان من الماعون وغيره استبانا
اى تبين وظهر الرشد الهدى والغى ضده وهو الضلال
الاجتناب التباعد عن الشئ قوله فردوه الى الله اى
ردوه الى كتاب الله تعالى واعرضوه عليه لينكشف
لكم حكمه بوجود عينه او بوجود نظيره وشبيهه

ويجوز

غلبه

ويجوز ان يكون المراد برده الى الله تعالى ان يقول العبد الله
اعلم به الصمت السكوت وحسن الخلق قيل هو ما اختاره
الله تعالى لنبيه عليه السلام فى قوله تعالى خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل هو مجموع خصال
حميدة وصفات شريفة تتضمن اقتراب كل خير واجتناب
كل شر وقيل هو احتمال المكروه بحسن المداراة وقيل
هو كف الاذى واحتمال الاذى من الجنس وغير الجنس

مطلب
حديث معناه بيان
افضل الناس واعقلهم
واعلاهم منزلة عند الله
تعالى

الحديث الخامس عشر عن ابن عمر رضى الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت
منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت
منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعة
وزهد عن غنية وانصف عن قوة وحلم عن قدرة وان
افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها
العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل الناس
عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار
اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته فتزود لها الا وان
خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية
واعلا الناس منزلة عند الله اخوفهم منه الشرح ذرف الدمع
سال وذرفت العين سال دمعها وهو من باب ضرب ووجلت
خافت وهو من باب طرب ضبطت اى حفظت التواضع
ضد التكبر والرفعة ارتفاع القدر وعلوه الزهد سبق
ذكره فى الحديث الثانى عشر والغنية الاستغناء ومعناه
انه يزهد فى الدنيا مع قدرته عليها الانصاف العدل ومعناه
ان يعدل مع قوته وقدرته على ان لا يعدل الحلم العفو
والصفح وترك المعاجلة بالعقوبة الكفاف من الرزق ما كف

عن الناس اى اغنى عنهم ومنه قوله عليه السلام فى دعائه
اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا العفاف والعفة الكف
عن المحارم التزود والتاهب سبق شرحهما فى الحديث
الثالث والمسير فى الحديث السابع والرحيل والرحلة السفر والاثقال
والمراد به هنا سفر الآخرة المراد بعدق الانسان الشيطان لقوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والنفس ايضا
عدوة لانها امارة بالسوء الا ما رحم الله والمراد بدار الاقامة
الآخرة واصلاحها ادخار العمل الصالح لها قوله خير الزاد
ما صحبه التقوى اى خير زاد الآخرة العمل الصالح الذى يكون
معه التقوى والتقوى عند اهل الحقيقة الاحتراز بطاعة الله
تعالى عن عقوبته وقيل هى اجتناب كل ما يبعد عن الله تعالى
وقيل هى اجتناب ما سوى الله انما كان خير العمل ما تقدمته
النية لان العمل اذا خلا عن النية كان عادة لا عبادة او كان
واقعا على وجه اللهو واللعب او على طريق الانفاق كما فعال
البهائم فلا يصلح وسيلة وقربة الى الله تعالى انما كان
أعلا الناس منزلة عند الله اخوفهم منه لان الخوف من
الله تعالى على قدر المعرفة به فكل من كان اعرف بالله
كان خوفه منه اشد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال النبى عليه السلام رأس الحكمة مخافة الله
وقال ايضا من خاف الله خافه كل شئ ومن لم يخف الله خاف
من كل شئ الحديث السادس عشر عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى
الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من شبهة
فى الدين ارتكبوها او شهوة للذة اشروها او غضبة لحمية
اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت

مطلب
حديث فى حصر
اسباب عذاب الآخرة
وعلاج ذلك
١٦

لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادروها
بالعفو وانه ينادى منادٍ يوم القيامة من له الى الله اجر فليقم
فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله تعالى فمن عفا واصلح
فاجره على الله الشرح قوله انما يؤتى الناس يوم القيامة اى
انما يحل بهم العذاب يأتيهم من احدى هذه الثلاث يقال
اوتى فلان من كذا اى اصيب منه ودخل عليه العارض
الشبهة الاشتباه ارتكبوها اى فعلوها او اعتقدوها واصل
الارتكاب اتخاذ الشئ مركبا فكانهم جعلوا الشبهة فى الدين
مركبا والشهوة هوى النفس وميلها واللذة طيب النفس
وخفض العيش اشروها اختاروها الغضبة المرة من الغضب
والحمية الانفة وهى الاستنكاف اعملوها اى حملوها على العمل
بمقتضاها من امضاء اثار الغضب ومطاوعة دواعى الشيطان
فيه ودواعى النفس الامارة بالسوء فالهمزة فى اعملوها
للتعدية والضمير فيه للحمية او للغضب لاحت ظهرت اليقين
فى اللغة العلم الذى لا شك معه وعند اهل الحقيقة هو رؤية
العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل هو مشاهدة
الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار المخاطبة الافكار
وقيل هو زوال الشبه والمعارضات القمع القهر والاذلال
الزهد سبق تفسيره فى الحديث الثانى عشر عنت عرضت
فادروها اى فادفعوها الحديث السابع عشر عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن
وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك
وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع
الشرح تؤتى به اى يأتيك الله تعالى به والباء فى برزقك

مطلب
حديث فى الحث
على القناعة
١٧

كما فى قوله تعالى واتوا به متشابها قوله وانت تحزن يعنى تحزن
حيث لاتبلغ آمالك وامانيك الجمع والادخار لزمان لاتدرى
هل تعيش اليه ام لا ولو عشت اليه لا تدرى هل يكون ما جمعته
وادخرته من الزيادة على قوت يومك ورزقك او سرق غيرك
قوله وانت تفرح اى تفرح بتجدد الايام والشهور والاعوام
وهى نقصان عمرك لامحالة ما يطغيك اى ما يوقعك فى الطغيان
وهو مجاوزة الحد فى المعصية وغيرها **الحديث الثامن**
عشر عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رايته ضحك حتى
بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يارسول الله قال رجلان
من امتى جثيا بين يدى ربى عزوجل فقال احدهما
ياربّ خذ لى مظلمتى من اخى فقال الله تعالى اعط اخاك
مظلمته فقال ياربّ ما بقى من حسناتى شئ فقال ياربّ
فليحمل من اوزارى وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال وان ذلك اليوم ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه
الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال[٢] الله تعالى للطالب ارفع
راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فرآى ما اعجبه
من الخير والنعمة فقال لمن هذا ياربّ[٧] قال انت قال بما
ذا قال بعفوك عن اخيك قال ياربّ فانى قد عفوت عنه
قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم **الشرح**
بينا اصلها بين بمعنى وسط تقول جلست بين القوم ثم
اشبعت فتحتها فصارت الفا ثم زيد عليها ما فقيل بينما
والمعنى واحد وهى ظرف زمان تقول بينا نحن نرقبه اتانا
اى اتانا بين اوقات رقبتنا اياه واسماء الزمان تضاف الى

مطلب
حديث معناه
الحث على العفو
١٨

٢ قال ص ح

خ
بصرك

٧ قال لمن أعطانى
ثمنه قال ومن يملك
ذلك يارب ص ح

الجمل كقولهم اتيتك زمن الحجاج أمير وتقول بينا زيد جالس
جلست اى فعلت هذا الفعل فى وسط اوقات جلوسه
اوقيامه وقوله ذات يوم قيل لفظة ذات زائدة تقديره
يوما جالس وقيل هى صفة لموصوف محذوف تقديره
ساعة اوحالة ذات يوم وفائدته تعيين تلك الساعة والحالة
عن كونها واقعة فى الليل الثنايا جمع ثنية وهى اقل ما يبدو
من اسنان الانسان عند الضحك او التبسم وهى اربع ثنى
الرجل جثيّ وجثوا جُثيّا وجُثوّا جلس على ركبتيه ومنه
قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جُثيّا المظلمة بفتح اللام
ما تطلبه من الظالم وهو ما اخذه منك واما المصدر فالظلم
بكسر اللام الاوزار جمع وزر وهو الاثم واصل الوزر الثقل
والحمل قوله واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة وصلكم **الحديث**
التاسع عشر عن انس ابن مالك رضى الله عنه قال قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين
لاخوف عليهم ولاهم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن
الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا
حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان
يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما اعترضهم
من نائلها عارضوا لا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع
الا وضعوه خلقت[٣] الدنيا عندهم فما يجدد اونها وخربت
بينهم فما يعمرونها وماتت فى صدورهم فما يحبونها بل
يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها
ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات
فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون
الشرح اولياء الله جمع ولىّ وفيه وجهان احدهما انه فعيل

خ ٢
عرضهم

خ ٣
الخلقت

مطلب
حديث فى بيان
اولياء الله الذين
لاخوف عليهم ولاهم
يحزنون
١٩

بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو
من يتولى الله تعالى رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه
لحظة كما قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه
الثانى انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى عالم
وراحم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته
فيأتى بها على التوالى من غير ان يتخللها عصيان او فتور
وكلا المعنيين شرط فى الولاية فمن شرط الولى ان يكون
محفوظا كما ان من شرط النبى ان يكون معصوما فكل من كان
للشرع عليه اعتراض فليس بولى بل هو مغرور مخادع كذا
ذكره الامام ابو القاسم القشيرى وغيره من ائمة الطريق
رحمهم الله معنى النظر الى باطن الدنيا رؤيتها بعين القلب
وهو التفكر والتدبر فى حكمة خلق الله تعالى اياها وايجاده
لها فانه انما خلقها واوجدها بما فيها من اجناس المخلوقات
وانواعها من الجماد والنبات والحيوان لتكون آية دالة على
وحدانيته ولتكون مزرعة للآخرة وقنطرة يعبر عليها اليها
وزادا يتزود منها بقدر الضرورة لسفر الآخرة فهى فى
الحقيقة عارية مردودة ووديعة فى أيام معدودة ولهذا
قال النبى صلى الله عليه وسلم لاتسبوا الدنيا فنعمت مطية
المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فشبهها بالمطية
لان المؤمن مسافر عليها الى الآخرة واما النظر الى ظاهر
الدنيا فهو رؤيتها يعنى الرائس والاقتصار على المعانى الظاهرة
منها وهى زخارفها وزينتها وشهواتها ولذاتها من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
من الانعام والحرث ونحو ذلك مما هو متاع الحياة والاستغراق
فى اسبابها وعلائقها وبسط الامال والامانى فيها حتى كانها

دار بقاء لا دار فناء ومنزل خلود لا منزل دود كما قال الله
تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اهتم بكذا اى جعله من
مهماته وامور اللازمة واصل الاهتمام الوقوع فى الهم
فكانه وقع فى هم بسبب ذلك الامر حتى يقضيه قوله
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم يعنى رفضوا وهجروا شهواتها
ولذاتها وعلائقها التى خافوا ان تميت قلوبهم وتحجبهم عن
الله تعالى قوله فما عرضهم يجوز ان يكون معناه فما عرض لهم
اى فما ظهر ويجوز ان يكون معناه فما صار عارضا لهم من قولهم
عرضه عارض من الحمى او نحوها وفى بعض النسخ فما اعترضهم
ومعناه فما اعترض لهم اى فما صار عارضا كالخشبة المعترضة
فى النهر ونحوها والنائل والنوال العطاء فضوه تركوه
خادعهم خاتلهم اى اراد بهم المكروه من حيث لا يعلمون
وضعوه اى القوه وطرحوه ولم يلتفتوا اليه جمع بين النائل
والرفعة اشارة الى اعراضهم عن المال والجاه الذين هما
اصل كل فتنة ومحنة خلقت واخلقت اى عتقت وبليت
والمراد بذلك اخلاق ما جاورهم منها من مساكنهم وملابسهم
وللات بيوتهم والمراد بموتها فى صدورهم هوانها فى انظارهم
وعدم خطورها فى قلوبهم فما يحبونها بالنظر اليها وتعليق
القلوب بها بل يهدمونها بتركها وللاعراض عنها الصرعى
الموتى والقتل واحدهم صريع وهو فعيل بمعنى مفعول حلت
نزلت المثلات العقوبات واحدتها مثلة بفتح الميم وضم
الثاء والمراد به الذين اشتغلوا بالدنيا وتنعيمها عن
الله تعالى حتى نزل بهم عذابه وعقابه قوله فما يرون
اما ناد ون ما يرجون يعنى ان اولياء الله لا يرون ما يعدونه

امانا من جميع المبشرات وعلامات الامان التى تظهر لهم ويعدها
غيرهم أمانا غير ما يرجون من رحمة الله تعالى فى الآخرة
فيكون دون بمعنى غير كما فى قوله تعالى واتخذوا من
دون الله آلهة اى من غير الله او بمعنى قبل كما فى قولهم
لا اقوم من مجلسى دون ان يجيئ ولا افارقك دون ان
ان تعطينى حقى ولا يرون ما يعدونه خوفا من جميع
ما يعده غيرهم خوفا غير ما يحذرونه من عذاب الآخرة
كما قال عمر رضى الله عنه لو ان احدى رجلى فى الجنة
ما امنت من عذاب الله تعالى فالذى يرجونه اولياء
الله هو رحمته فى الآخرة والذى يحذرونه هو عذابه
فيها ولا نظر لهم الى امر مرجو او مخوف غير هذين يؤيده
قوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
الآية وقوله تعالى امن هو قانت آناء الليل الآية الحديث
العشرون عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية
متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ارعجوا
عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا
بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية
فارحلوا انفسكم ابزاد مبلغ قبل ان توخذوا على فجاة
وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغنى الندم وقد جف القلم

مطلب
حديث معناه
على الاعتبار بالقرون
الماضية
٢٠

الشرح الخلف بسكون اللام القرن الذى يجيئ بعد قرن
قبله والخلف بسكون اللام ~~القرن الذى يجيئ بعد قرن~~
~~قبله والخلف بسكون اللام~~ ايضا وفتحها ما جاء من بعد
يقال فلان خلف سوء من ابيه وخلف صدق بالسكون والفتح
فيهما ومنهم من يقول خلف صدق بفتح اللام وخلف سوء

بسكونها

بسكونها والواحد والجمع فيه سواء قال الله تعالى فخلف من
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
وقوله بقية المتقدمين اى قليل بقى منهم وهو من قولهم
بقى من المال او من الطعام بقية اى شئ قليل ونظيره
قوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون وليس
من البقية بمعنى الخير والطاعة كما فى قوله تعالى فلولا
كان من القرون من قبلكم اولوا بقية اى اولوا تمييز
وخير وطاعة وقيل ان البقية تستعمل ايضا بمعنى الشر
ولكنه قليل بسطة اى سعة وزيادة ويحتمل ان يكون
اراد بها السعة فى المال والغنا او فى الخلقة والصورة
او اراد هما معا ومنه قوله تعالى وزادكم فى الخلق بسطة اى
فى الخلقة قال ابن عباس رضى الله عنه كان اطولهم
مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا سطوة اى قهرا
ارعجوا انلفوا واخرجوا عنها اى عن الدنيا اسكن
ما كانوا اليها اى انس ما كانوا بها يقال سكن به
اذا انس به واوى اليه اى انضم ومنه قوله تعالى
وجعل منها زوجها ليسكن اليها اوثق ما كانوا اى
اشد ما كانوا لها ائتمانا وعليها اعتمادا يقال وثق
به اذا ائتمنه واعتمد عليه فلم تغن اى فلم ينفع العشيرة
القبيلة الندية الند اقوله فارحلوا انفوسكم بزاد مبلغ
ان كانت الرواية بوصل الهمزة فهو استعارة من
قولهم رحلت البعير ارحله رحلا اذا شددت عليه الرحل
شبه زاد الآخرة وهو التقوى والعمل الصالح برحل
البعير وهو آلته التى تشد على ظهره وان كانت الرواية

بقطع الهمزة وهو الاظهر فهى همزة التعدية ومعناه احملوها
على الرحيل وهو السفر بزاد يبلغهما منزل اقامتها وهو
الدار الاخرة قوله على فجأة بالمد وضم الفاء اى بغتة
على غفلة الاستعداد التهيئ قوله وقد جف القلم سبق
شرحها فى الحديث الثالث عشر **الحادى والعشرون**
عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل واعد دنفسك فى الموتى واذا اصبحت نفسك
فلا تحدثها بالمساء واذا امست فلا تحدثها بالصباح
وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدرى ما اسمك
غدًا **الشرح** قوله كانك غريب يعنى لا تركن اليها ولا تطمئن
فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو
الآخرة كالغريب لا يستقر فى دار الغربة ولا يسكن اليها
بل لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه عابر
السبيل هو المسافر ومنه قوله تعالى الا عابرى سبيل
فى احد الوجهين والسبيل هو الطريق فالمسافر يمر فى
الطريق صار فاكل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير
ملتفت الى جزئيات الطريق ولا معترج عليها قوله واعدد
نفسك فى الموتى يعنى لا تغتر بالبقاء فى دار الفناء فان
الحياة فيها فى الحقيقة كزيارة طيف او سحابة صيف ×
قوله واذا اصبحت نفسك الى قوله بالصباح حث على
تقصير الأمل وقد سبق شرحه فى الحديث التاسع وباقى
الحديث حث على المسارعة الى الطاعات واغتنام
الاوقات والمبادرة الى استغراقها بالتقوى والعمل

مطلب
حديث معناه الحث على قطع الآمال والمبادرة الى الاعمال
٢١

الصالح

الصالح فان اوقات الانسان وانفاسه راس ماله وسوقه ×
الدنيا وربحه الفوز بالجنة وخسرانه الخلود فى النار
اجارنا الله منها والهرم الكبر وقوله فانك لا تدرى
ما اسمك غدا اى لا تعلم ان اسمك غدا احى فتقدر على العمل
وتستدرك فيه ما فاتك بالامس او اسمك ميت فتقع فى
الحسرة والندامة التى اخرلها **الحديث الثانى والعشرون**
عن ابن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فى بعض خطبه ومواعظه ايها الناس
لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم
على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم
وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل ان ترحلوا فانما هو موقف عدل
واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ فى الاعذار
من تقدم فى الانذار **الشرح** تؤثروا تختاروا الاهواء جمع
هوى وهو ميل النفس وشهوتها الذريعة الوسيلة وهو
ما يجعل سببا يتوسل به الى الشئ يقال تذرع فلان بذريعة
اى توسل بوسيلة ومعنى جعل الايمان وسيلة الى المعاصى
ان يحلف على المعصية ان يفعلها او يحلف على الطاعة ان
لا يفعلها ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
الاية اى لا تجعلوه عدة تحولون به بينكم وبين ما يقربكم
اليه وقال الازهرى معناه لا تجعلوه مانعا لكم عن البر وفى
بعض النسخ ذريعة الى معاصيكم ومعناه النهى عن الحلف
لتنفق السلعة كما قال صلى الله عليه وسلم الحلف منفقة
للسلعة ممحقة للبركة تمهيد تسويتها واصلاحها ومنه تمهيد
العذر وهو بسطه والمراد به تمهيد امور الآخرة التزود

مطلب
حديث جامع لمعان شتى
٢٢
فى معايشكم

٨

سبق فى الحديث الثالث الرحيل السفر واراد سفر الآخرة ترحلوا
تفلقوا وتحركوا وتخرجوا فانما هو اى فانما هو موقف عدل
يقف الناس فيه ليعدل الله تعالى بينهم واقتضاء حق فالاقتضاء
الطلب والمراد بالواجب جلس الواجبات الدينية يسئل العبد
عنها ماذا افعل فيها ابلغ وبالغ متقاربان فى المعنى الاعذار
الاتيان بالعذر والانذار الاعلام مما يخاف منه ومعناه لقد
بالغ فى بسط عذره من تقدم فى انذاركم وهما كتاب الله
تعالى وسنة رسوله **الحديث الثالث والعشرون** عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد
استند الى طلحة ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح
آخرتكم واعرضوا عما تضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا
جوارح غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا
شغلكم التماس مغفرته واصرفوا همكم الى التقرب اليه
بطاعته انه من يدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من
الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا واداركه من الآخرة ما يريد
الشرح المنصرف يكون مكانا ويكون مصدرا وهو هنا
مصدر بمعنى الانصراف واحد جبل بالمدينة محدقون به
اى محيطون يقال حدقوا به واحدقوا به بمعنى واحد ومنه
الحديقة وهى كل بستان عليه حائط فعيلة بمعنى مفعولة
لان الحائط محيطا بها ومنه الحدقة وهى سواد العين
الاكبر لان بياض العين محيط بها الطلحة شجرة عظيمة
من شجر العضاه الاقبال على الامر التوجه نحوه وصرف
العناية اليه والاعراض عنه ضده والمراد بما كلفناه

مطلب
حديث جامع
لمعان شتى
٢٣

يعنى شجرة
اهـ

الواجبات

الواجبات من العبادات ونحوها والمراد بما ضمن لنا الارزاق
فان الله تعالى قد ضمنها بقوله سبحانه وتعالى ان الله هو الرزاق
وبقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها
جوارح الانسان اعضاؤه التى يكتسب بها غذيت اى ربيت
التعرض للشئ التصدى له وهو ان يستشرفه ناظرا اليه
السخط والسخط ضد الرضا الالتماس الطلب انما قال
ولا يدرك منها ما يريد لان طالب الدنيا لا يشبع منها
كما قال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب
علم وطالب دنيا فطالب العلم محمود وطالب الدنيا مذموم
وهذا معلوم بالتجربة فان طالب الدنيا كل ما بلغ مرتبة يرجوها
من مال او جاه طلب مرتبة اخرى فوقها هكذا احتى
يأتيه اجله فينقطع امله ولا يملأ بطن بن آدم وعينه
الا التراب والمراد بالبداءة بنصيبه من الدنيا السعى
لتحصيل البداءة والمراد بالبداءة بنصيبه من الآخرة
السعى لتحصيل الآخرة بالتقوى والاعمال الصالحة والمراد
بنصيبه الذى يصل اليه من الدنيا رزقه المقسوم له فى الازل

الحديث الرابع والعشرون عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
وفضول المطعم فان فضول المطعم تسم القلب بالقسوة
وتبطئ بالجوارح عن الطاعة وتصم الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة
واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلوب شدة
الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح
كل سيئة وسبب احباط كل حسنة **الشرح** اياك كلمة تحذير
قال الخليل قول العرب اياك والاسد معناه اياك ارى والاسد

مطلب
حديث معناه النهى
عن كثرة الاكل وكثرة
النظر وعن الطمع
٢٤

ليتنبه فيحذر الاسد لكن حذفوا ارى لكثرة الاستعمال واكثر العرب
لم يجوزوا حذف الواو وقد جاء قليلا بحذف الواو ومنه
قولهم المتلمس اياك ان يضرب لسانك عنقك فضول المطعم
كثرة الاكل جمع فضل وهو الزيادة تشم القلب بالتخفيف
وفتح التاء وكسر الشين اى تعلمه من الوشم وهو العلامة
وفى رواية اخرى فانها تنشئ قسوة القلب اى تحدثها وتولد
وهو القسوة والقساوة غلظ القلب وشدته يقال حجر قاس
اى صلب وقال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهى كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله ويقال الذنب مقساة للقلب اى سبب لقسوته
فعلى هذا تكون فضول المطعم موجبة لقسوة القلب
من جهتين من جهة انها ذنب لانها تبذير واسراف
ومن جهة انها توسع مجارى الشيطان وهى العروق وتقويها
وتولد الكسل والبلادة وتقتضى الرغبة فى الدنيا لتحصيل
فضول المطعم وكل هذه الاسباب مقتضية لقسوة القلب
ومانعة من رقته جوارح الانسان اعضاؤه التى يكتسب
منها وانما تبطئ كثرة الاكل بالجوارح عن الطاعة لما تحدثه
من الكسل والبلادة وثقل المعدة بسبب شرب الماء
وكثرة النوم وكثرة الحاجة الى تجديد الطهارة والماء
فى قوله بالجوارح للتعدية يقال ابطأ زيد اى تاخر مجيئه
وابطأ زيد بعمرو اى اخر زيد مجئ عمرو وتصم الهمم
اى تجعلها صما والاصم الذى لا يسمع والهمم جمع همة
وهى العزيمة وانما تصم كثرة الاكل الهمم عن استماع الموعظة
لما قلنا فى ابطائها بالجوارح عن الطاعة فضول النظر هو النظر
لغير ضرورة ولغير عبرة وموعظة كالنظر الى متاع الدنيا

وزينتها

وزينتها وشهواتها التى امتحن الله سبحانه وتعالى بها ابناء الدنيا
وشغلهم بها عن طلب الآخرة والبذر القاء الحب فى الارض
والهوى ميل النفس وشهوتها شبه فضول النظر فى
توليدها للشهوات فى القلب بالحب المبذور فى الارض
فى توالد الزرع منه ولهذا نهى الله سبحانه وتعالى عليه
السلام عن النظر الى زينة الدنيا وزهرتها بقوله تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة
الدنيا لنفتنهم فيه وانما تولد فضول النظر الغفلة لاستغال
القلب بالمنظور اليه وتعلقه به فيغفل عن الطاعات والعبادات
ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه استشعار الطمع
اضماره من قولهم استشعر فلان خوفا اى اضمره فانه
يشرب القلوب شدة الحرص اى فان الطمع يسقى القلوب
شدة الحرص ويحملها على ان تشربه فالهمزة فى اشرب للتعدية
تقول شرب زيد الماء واشربه اباه عمرو ومنه قوله تعالى
واشربوا فى قلوبهم العجل اى سقيت قلوبهم حب العجل
فحذف المضاف وهو الحب والختم على الشئ تغطيته
والاستيثاق منه حتى لا يدخله شئ ولا يخرج منه شئ
ومنه ختم الكيس وختم الدار وختم الكتاب والطابع الخاتم
فمعناه ان الطمع يغطى القلوب ويربطها ربطا وثيقا بواسطة
حب الدنيا بحيث لا تدخل فيها الحكمة والموعظة وتتراكم
عليها اصداء الغفلات وحجبها فلا تتجلى فيها عرائس المغيبات
ومنه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وقوله تعالى فان يشأ
الله يختم على قلبك اى ينسيك ما اتيك من القرآن والحكمة
قوله وهو يعنى حب الدنيا واحباط الحسنة ابطال اجرها
وثوابها ونظير هذا قوله عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة

مطلب
حديث جامع
لمعان شتى
٢٥

الحديث الخامس والعشرون عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هو خير يُرجى وشر يُتقى وباطل عُرف فاجتنب وحق يُتيقن وطلب وآخرة أظل اقبالها فسُعي لها ودنيا أزف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف أن رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته **الشرح** انما كلمة موضوعة للحصر قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فالصدقات محصورة في الاصناف الثمانية مقصورة عليهم ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنه ولا يجري الربا الا في النسيئة لقوله عليه السلام انما الربا في النسيئة هو ضمير الشان والامر تقديره انما امر الناس وشانهم محصور في هذه الاشياء الستة ومقصور عليها وهي رجاء الخير وانقاء الشر واجتناب الباطل وطلب الحق والسعي للآخرة والاعراض عن الدنيا تيقن اى اعتقد انه يقين وقد سبق تفسير اليقين في الحديث السادس عشر قوله اظل اقبالها اى اشرف مجيئها والقرظله على اهل الدنيا ازف قرب ومنه قوله تعالى أزفة الآزفة اى قربت القيامة قوله ان العجب كل العجب كلمة كل تستعمل تارة للتعميم كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وتارة لتاكيد الجمع كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وتارة لتاكيد الفرد المشتمل على اجزاء كقولهم اكلت الرغيف كله وتارة للمبالغة وذلك اذا كانت مضافة الى ما ذكر قبلها كقولك العز كل العز في القناعة

والذل كل الذل